من ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وايتانه اليه بمفاتيح خزائن الارض
وعرضه عليه ماعرضه عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقول النبى
صلى الله عليه وسلم عبد الله وهنا بقوله النبى الزاهد والحديث اخرجه
الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذى عن
ابى امامة والى ما فيه اشار البوصيرى بقوله ٥ ٥ ٥
وراودته جبال الشم من ذهب ٥ عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته ٥ ان الضرورة لا تعدو على العصم
رسول الملك بكسر اللام اى مالك الملك او المستغنى فى ذاته
وصفاته عن كل موجود الذى يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذى
يعز ويذل ولا يذل فرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام
القدرة فيرجع الى صفة القدرة الصمد معناه الذى يصمد اليه
اى يقصد فى الحوائج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذى انتهى اليه
السودد لانه يقصد فى الحوائج وهذا راجع الى الذى قبله وقيل هو
الذى لا ف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه
هو فعل بمعنى مفعول كما قال الزمخشرى الواحد اى المتعالى عن قبول
الانقسام والتجزى والحلول فى محل الذى لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شئ ولا ند له ولا معين ولا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا
شريك له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ولا فى ملكه صلى
الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد وفى بعض النسخ
الاباد بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا
ينتهى بانتهائها وابد الاخرة لا نهاية له فالصلاة بحسبه تكون
متجلاة مستمرة على الدوام بلا انقطاع اى بلا انصرام وعليه فليس
المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار
معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير
والتصوير وهو بدل منه او نعت بعد نعت او حال وانما كان
المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة الى منتهاه فلا
نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا نفاد اى لا

فناء

فناء صلاة تنجينا بها اى بسببها من حر جهنم اى وبردها
وهى دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله بفضله
وبئس المهاد اى الفراش هى اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى
وعلى اله وسلم كذا باثبات وسلم فى النسخة السهلية وسقط فى
بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهى الصلاة التى ذكرها ابن بشكوال
فى كفايته رواية فيما يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم بعد
صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل وزاد بعدها
هنا قوله صلاة لا تحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا نعد
كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ ولا ينقطع لها مدد
لتواليه وترادفه دائما اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه اى ماواه و
تبلغ بها يوم القيمة من ابتدائية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ
اللهم صل على محمد النبى الاصيل اى العريق فى الحسب والمجد
الراسخ فى ذلك وقال الجوهرى رجل اصيل الراى اى محكم الراى
وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال
وقال الكسائى قولهم لا اصل له ولا فصل له الاصل الحسب والفصل اللسان
انتهى ويحتمل ان المراد الاصالة فى النبوة لذكره معها فاصالته
فيها بتقدم نبوته على سائر الانبياء وبتقلبه فى اصلاب الانبياء
من نبى الى نبى حتى خرج نبيا كما روى عن ابن عباس فى تفسير قوله
تعالى وتقلبك فى الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النبل
وهو النجابة والفضل والشرف الذى جاء فى بعثته مصحوبا
بالوحى من القران وغيره والتنزيل الذى هو القران واوضح بيان
التاويل اى التفسير للقران وجاءه الامين على الوحى جبريل
عليه السلام بالكرامة والتفضيل الباء للمصاحبة اى مصحوبة الكرامة
والتفضيل الذى هو الوحى والنبوة والرسالة او الذى هو الاخبار
بانه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين والاخرين وامته
مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم واسرى به من الاسرا
وهو السير بالليل يقال سرى واسترى واسرى بنفسه واسراه

Copyright King Saud University